

المبحث الثالث: التمويل الذاتي في المؤسسة الاقتصادية

يعتبر التمويل الذاتي مصدر أساسي في المؤسسة وخاصة في مرحلة نموها، فهو يساهم في التقليل من لجوء المؤسسة إلى التمويل الخارجي، أي يتم التمويل بواسطة أموالها الخاصة. ومن هذا المنطلق سنحاول في هذا المبحث التعرف إلى مفهوم التمويل الذاتي ومراحله ومكوناته ومختلف أنواعه والعوامل المحددة له

المطلب الأول: مفهوم التمويل الذاتي

قبل التطرق إلى مفهوم التمويل الذاتي ينبغي أن نتطرق أولاً إلى مفهوم القدرة على التمويل الذاتي وهذا لتفادي الخلط واللبس بين المفهومين.

الفرع الأول: القدرة على التمويل الذاتي CAF¹

تعتبر القدرة على التمويل الذاتي مورد داخلي بالنسبة للمؤسسة تمكنها من سداد ديونها المترتبة عليها.

1- ماهية القدرة على التمويل الذاتي: من بين أهم تعاريف القدرة على التمويل الذاتي نجد:

❖ تعتبر القدرة على التمويل الذاتي من بين أهم الموارد الدائمة التي تعتمد عليها المؤسسة في تمويل إحتياجاتها المالية². والعلاقة التالية توضح كيفية حسابه:

$$\text{قدرة التمويل الذاتي} = \text{النتيجة الصافية} + \text{مخصصات الإهلاكات والمؤنات}$$

❖ القدرة على التمويل الذاتي هي مورد يأتي من داخل المؤسسة باقتطاع نسبة معينة من الإيرادات التي تحققها المؤسسة، يوضع تحت تصرف المؤسسة لمدة معينة أو يستخدم كلياً أو جزئياً خلال الدورة، لتسديد التزامات المؤسسة المالية أو يعاد استثمار هذا المورد (سواء للتجديد أو التوسع أو الإحلال)³.

¹ CAF : Capacité d'Autofinancement.

² إلياس بن ساسي، يوسف قريشي، "التسيير المالي (الإدارة المالية)"، الجزء الأول، دار وائل للنشر، عمان، 2011، ص128.

³ مبروكة هاجر بن عايشوش، "أثر التمويل الذاتي على النمو الداخلي للمؤسسات الاقتصادية" (دراسة حالة شركة الاسمنت عين التوتة وحدة تقرت الكبرى)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في مالية المؤسسة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2013-2014، ص6.

❖ القدرة على التمويل الذاتي هي تلك الفوائض المالية المحققة خلال دورة معينة والمتمثلة في نتيجة الدورة مضافا إليها مخصصات الإهلاكات والمؤونات والتي يمكن إعادة استثمارها خلال الدورات المالية المستقبلية باعتبارها موردا دائما.¹

❖ قدرة تمويل الذاتي هي تقييم الفائض الكامن لمؤسسة ما خلال فترة زمنية معينة عادة تكون السنة المالية وذلك عن طريق الأخذ بالإعتبار كل من التدفقات النقدية المقبوضة والتدفقات النقدية المدفوعة بإحتساب كل من الأعباء الإستثنائية بإستثناء نتائج التنازل عن الإستثمارات.²

مما سبق نستنتج أن القدرة على التمويل الذاتي هي ذلك الفائض النقدي المحقق خلال دورة معينة والمتمثلة في نتيجة الدورة مضافا إليها الإهلاكات والمؤونات.

2- طرق حساب القدرة على التمويل الذاتي: يحسب القدرة على التمويل الذاتي بطريقتين مختلفتين هما³:

2-1: الطريقة المباشرة: وتحسب القدرة على التمويل الذاتي حسب هذه الطريقة كما يلي:

الفائض الخام للاستغلال

+ المنتجات العملياتية الأخرى

+ المنتجات المالية

_ الأعباء العملياتية الأخرى

_ الضرائب على الأرباح

= القدرة على التمويل الذاتي

2-2: الطريقة غير المباشرة: وتحسب كما يلي:

النتيجة الصافية

+مخصصات الإهلاك والمؤونات

¹ إلياس بن ساسي، يوسف قريشي، "التسيير المالي (الإدارة المالية)"، الجزء الثاني، دار وائل للنشر، عمان، 2011، ص65.

² محمد شعبان، "تحو اختيار هيكل تمويلي أمثل للمؤسسة الاقتصادية" (دراسة حالة المجمع الصناعي صيدال)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم التسيير، جامعة أمحمد بوقرة، بومرداس، 2009-2010، ص02.

³ إلياس بن ساسي، يوسف قريشي، "التسيير المالي (الإدارة المالية)"، الجزء الأول، مرجع سبق ذكره، ص144

-استرجاعات عن خسائر القيمة والمؤونات

= القدرة على التمويل الذاتي

الفرع الثاني: مفهوم التمويل الذاتي

يلعب التمويل الذاتي دورا مهما في تمويل المؤسسة لكونه يساعدها على الإستمرار والنمو.

1- ماهية التمويل الذاتي: يعرف التمويل الذاتي على أنه:

- ❖ هو عملية تسمح للمؤسسة من تحويل نشاطها وخاصة إستثماراتها بوسائلها الخاصة ويشترط في المؤسسة التي تلجأ إليه أن تتمتع بإستقلال مالي وميزانية ذاتية.¹
- ❖ يعبر التمويل الذاتي عن مجموعة الأموال الأصلية الداخلية التي تم إنشاؤها بواسطة نشاط المؤسسة خلال فترة معينة والتي تستخدم بالتأكيد لتمويل نموها وإثراء أموالها الخاصة.²
- ❖ التمويل الذاتي يقصد به جميع الأموال المترتبة عن العمليات الجارية للمؤسسة أو المصادر العرضية دون اللجوء إلى مصادر خارجية، وهو ما يمكن للمؤسسة من تغطية إحتياجاتها المالية اللازمة لسداد الديون وتنفيذ الإستثمارات وزيادة رأس المال العامل.³
- ❖ يقصد بالتمويل الذاتي مقدرة المؤسسة على تمويل نفسها من مصادرها الداخلية دون اللجوء إلى المصادر الخارجية. ويعتبر هذا التمويل دليلا أساسيا على قدرة المؤسسة ماليا في حالة شح المصادر الخارجية خلال نشاطها.⁴

من خلال التعاريف السابقة نستنتج أن التمويل الذاتي هو مجموع الموارد المالية الناتجة داخليا عن نشاط المؤسسة، والمستعملة لتمويل أصولها حيث يعتبر العنصر الأول الذي تعتمد عليه المؤسسة في التمويل قبل اللجوء إلى المصادر الخارجية.

¹ Chiha.khemissi, "Finance d'entreprise approche stratégique", édition Houma, Alger, 2009, p92.

² مصطفى رشدي شيحة، "إقتصاديات النقود والمصارف والمال"، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية، 1999، ص186.

³ ريمة زنانزة، شريفة العيد، "مصادر التمويل في المؤسسة والعوامل المؤثرة فيه"، مرجع سبق ذكره، ص329.

⁴ مبارك لسوس، "التسيير المالي"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004، ص36.

2- طرق حساب التمويل الذاتي: يحسب التمويل الذاتي بإحدى العلاقتين التاليتين¹:

- إجمالي التمويل الذاتي = النتيجة الصافية + الإهلاكات + مؤونات الخسائر والأعباء طويلة الأجل.
 - صافي التمويل الذاتي = النتيجة غير الموزعة + الإهلاكات + مؤونات الخسائر والأعباء طويلة الأجل.
- ويمكن التعبير عنه بالعلاقة التالية:

$$\text{التمويل الذاتي} = \text{قدرة التمويل الذاتي} - \text{الأرباح الموزعة}$$

3- أهمية التمويل الذاتي: يمكن تلخيص أهمية التمويل الذاتي في النقاط التالية²:

- ✓ يعتبر من أهم مصادر التمويل الأكثر إستعمالا في المؤسسة نظرا لما يوفره من مرونة في تلبية إحتياجاتها وإعطاء أكبر قدر ممكن من الإستقلالية للمؤسسة.
- ✓ يعتبر التمويل الذاتي من المصادر الأقل تكلفة بالنسبة للمؤسسة.
- ✓ إن التمويل الذاتي يمكن المؤسسة من تغطية الإحتياجات المالية لتسديد الديون وتنفيذ الإستثمارات الرأسمالية وزيادة رأسمال العامل.

الفرع الثالث: الفرق بين القدرة على التمويل الذاتي والتمويل الذاتي والتدفق النقدي

الجدول التالي يلخص أهم الفروق بين القدرة على التمويل الذاتي والتمويل الذاتي والتدفق النقدي:

الجدول رقم (01): الفرق بين القدرة على التمويل الذاتي والتمويل الذاتي والتدفق النقدي

البيان	القدرة على التمويل الذاتي	التمويل الذاتي	التدفق النقدي
طبيعة الأموال	فوائض مالية محققة بفضل الأرباح والمخصصات المهتلفة	الفوائض المالية المتاحة بعد توزيع الأرباح	الفوائض النقدية في السيولة محققة بفضل الفوارق بين المدفوعات والمقبوضات
مكوناته	نتيجة الدورة والإهلاكات والمؤونات	قدرة التمويل الذاتي والأرباح الموزعة	تدفقات النقدية التشغيلية تدفقات النقدية الإستثمارية تدفقات النقدية التمويلية

¹ نفس المرجع السابق، ص 36.

² نفس المرجع السابق، ص 176.

الهدف منه	تمويل دورة الإستغلال تمويل دورة الإستثمار	الوفاء بالالتزامات النقدية في آجالها
-----------	--	--------------------------------------

المصدر: من إعداد الطالبتين.

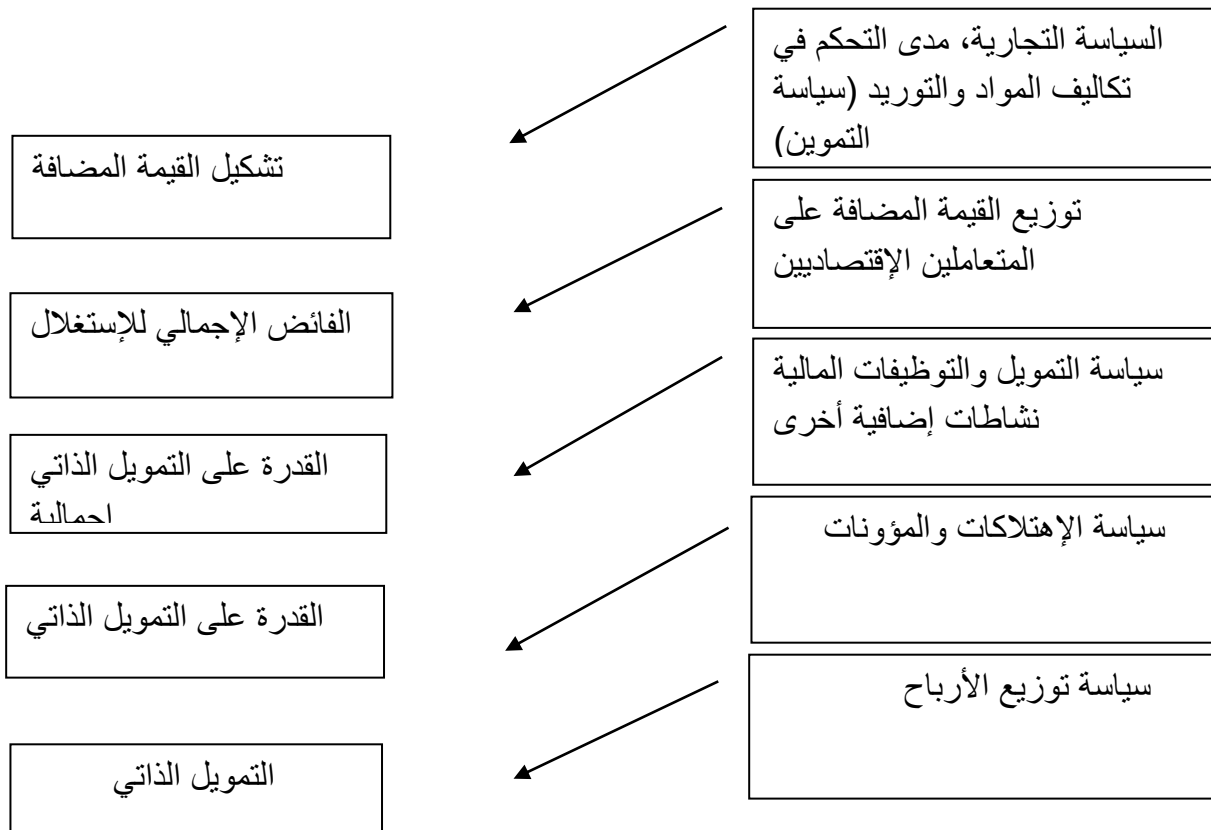
المطلب الثاني: مراحل تشكّل التمويل الذاتي ومكوناته

لتمويل الذاتي مراحل يمر بها وإنطلاقاً من هذه المراحل يمكننا معرفة أهم العناصر التي يتكون منها.

الفرع الأول: مراحل تشكّل التمويل الذاتي

يتشكل التمويل الذاتي من خلال المراحل التي سنوضحها في الشكل التالي:

الشكل رقم (02): مراحل تشكّل التمويل الذاتي



المصدر: إلياس بن ساسي، يوسف قريشي، "التسيير المالي"، دار وئيل للنشر، عمان، 2011، ص 241.

يتضح من خلال الشكل السابق، كيفية تكوين التمويل الذاتي وذلك تبعا للمراحل التالية¹:

- ينطلق من الإيرادات التجارية المحققة، حيث يغطي رقم الأعمال الإستهلاكات الوسيطة ليكون مؤشر القيمة المضافة.
- مؤشر القيمة المضافة يساعد في تحديد سياسة التمويل، وعلاقة المؤسسة بمقدمي الخدمات الخارجية، والمقابلة بالباطن وقدرتها على التحكم في استهلاكاتها المباشرة.
- رصيد القيمة المضافة المحقق في المرحلة السابقة، يوجه لتغطية مصاريف المستخدمين ومصاريف الضرائب والرسوم ليشكل الفائض الإجمالي للإستغلال.
- يعبر الفائض الإجمالي عن أداء دورة الإستغلال وقدرتها على توليد فوائض مالية تساهم في تغطية المصاريف المالية والمصاريف الإستثنائية والضرائب على الأرباح.
- القدرة على التمويل الذاتي هو النتيجة الإجمالية المحققة حسب المراحل السابقة هو بمثابة المحصلة النهائية للتدفقات المالية الحقيقية قبل توزيع الأرباح، وهنا تبرز أهمية تحقيق قدرة على التمويل الذاتي معتبرة، حيث تمكن المؤسسة من تسديد مستحقاتها إتجاه المساهمين والرصيد المتبقي يمثل الفوائض المالية المعاد إستثمارها وهو ما يصطلح عليه بالتمويل الذاتي.

الفرع الثاني: مكوناته

يتكون التمويل الذاتي أساسا من:

- 1-الأرباح المحتجزة: هي جزء من الإيرادات المالية التي لا توزع على حملة الأسهم العادية، تحتفظ بها المؤسسة قصد إستثمارها، تلجأ المؤسسة إلى هذا النوع من التمويل عندما ترغب في توسيع الإستثمارات ك شراء آلات جديدة أو إقامة وحدات جديدة تابعة للمؤسسة.²
- 2-الإحتياطيات: وهي المبالغ المخصصة من أرباح الشركة بغرض وضعها تحت تصرف المؤسسة وضمها إلى الأموال الخاصة، وتكون هذه الإضافة أكثر فعالية في حالة نمو المؤسسة. ولإحتياطيات

¹ فضيلة زواوي، "تمويل المؤسسة الاقتصادية وفق الميكانيزمات الجديدة"، مرجع سبق ذكره، ص22.

² مبارك لسوس، "التسيير المالي"، مرجع سبق ذكره، ص177.

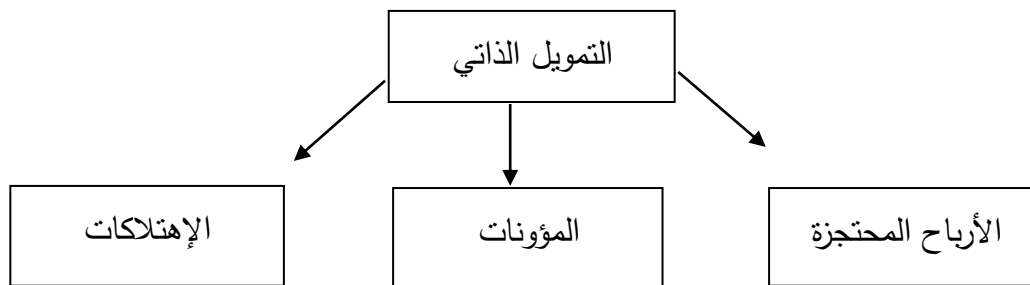
أنواع فنجد: الإحتياطات القانونية، الإحتياطات النظامية، والإحتياطات الإختيارية.¹

3-الإهتلاكات: تمثل الإهتلاكات عنصر رئيسي في التمويل الداخلي أو الذاتي للمؤسسة وتعرف على أنها التناقص في قيمتها الإستثمارية الناتجة عن إستعمالها في المؤسسة، كما أن له أسباب أخرى قد تكون ناتجة عم التقادم أو التطور التكنولوجي. فهي تعبر عن القيم المالية المجمعة من أجل إعادة تمويل الإستثمارات أي شراء إستثمارات جديدة عند نهاية إستعمال القديمة أو المهتلكة. وهناك أربعة أنواع من الإهتلاكات: الإهتلاك الخطي، الإهتلاك الخطي، الإهتلاك المتزايد والإهتلاك المتغير.²

4-المؤونات: هي جزء من أموال المؤسسة تخصص لإحتمال وقوع خسائر أول أعباء حيث يمكن القول أن المؤونة هي عبارة عن مبالغ مالية ترصد لمقابلة إنخفاض غير عادي في قيمة الأصول.³ فهي تقوم على تقدير الخسارة أو عبء محتمل.⁴ والمؤونات أنواع منها ما يخص الخسائر والتكاليف ومنها ما هو مؤونات نقص قيم الأصول كالمخزونات والحقوق.

من خلال ما سبق نستنتج أن التمويل الذاتي يتكون من أربعة عناصر هي: الأرباح المحتجزة والإحتياطات والإهتلاكات والمؤونات ويمكن تلخيصها في الشكل الموالي:

الشكل رقم(03): مكونات التمويل الذاتي



المصدر: من إعداد الطالبتين

¹ عادل سلماني، "تمويل المؤسسة الاقتصادية عن طريق بورصة الأوراق المالية"، مرجع سبق ذكره، ص66.

² ناصر دادي عدون، "تقنيات مراقبة التسيير"، دار المحمدية، الجزائر، 1990، ص172.

³ نصيرة عقبة، "محاضرات في مقياس تمويل المؤسسة"، موجهة لطلبة الأولى ماستر علوم إقتصادية، تخصص إقتصاد وتسيير المؤسسات، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2022-2023، ص64.

⁴ ياسمين لعلايبي، "أثر تكوين المؤونة على النتيجة المحاسبية والنتيجة الجبائية"، مجلة بحوث الإدارة والإقتصاد، جامعة 20 أوت سكيكدة، الجزائر، العدد 01، 2022، ص116.

المطلب الثالث: أنواع التمويل الذاتي والعوامل المحددة له

لتمويل الذاتي أنواع تساعد المؤسسة على الإستمرار في نشاطها، كما يخضع التمويل الذاتي لعوامل تحدده وتبين الغرض منه.

الفرع الأول: أنواع التمويل الذاتي

هناك نوعان من التمويل الذاتي والمتمثلان في¹:

1-التمويل الذاتي للبقاء: تضمن المؤسسة بقاء وإستمرار نشاطها بواسطة مخصصات الإهلاك التي تغطي التآكل المادي والمعنوي للإستثمارات، وبالتالي ضمان الموارد الضرورية للإستثمار في النشاط الأساسي، أما مخصصات مؤونات تدني الأصول والأصول المتداولة ومؤونات الأخطار والتكاليف فهي إعتمادات مالية تحتفظ بها المؤسسة لمواجهة تدهور الأصول.

2-التمويل الذاتي للنمو: يتحقق النمو بواسطة الأرباح الصافية بعد توزيع الأرباح، حيث تمول إستراتيجيات النمو عن طريق إستراتيجيات التنويع، التمييز، التدويل.

المطلب الثاني: العوامل المحددة له

من العوامل المحددة للتمويل الذاتي في المؤسسة نجد²:

1-تجنب تكاليف الوكالة: يرى "JENSEN" أن تكاليف المؤسسة تنشأ نتيجة لإنفتاح المؤسسة على مصادر أخرى للتمويل إلى جانب التمويل الذاتي، وعند تركيز رأسمال لدى المسير يتخلص هذا الأخير من إمكانية نشأة الصراع بينه وبين الملاك الآخرين، وبما أن نظرية الوكالة ظهرت كنتيجة لعدم إقتصار مصادر التمويل على التمويل الذاتي فقط فإن هدف سد العجز بواسطة إستخدام الموارد الذاتية للمؤسسة يجنب ويقصي تكاليف الوكالة (أي تكاليف رقابة الأطراف الأخرى على نشاط المؤسسة).

¹ فضيلة زاوي، "تمويل المؤسسة الاقتصادية وفق الميكانيزمات الجديدة في الجزائر"، مرجع سبق ذكره، ص26.

² ياسين العايب، "إشكالية تمويل المؤسسات الاقتصادية" (دراسة حالة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة منتوري قسنطينة، 2010-2011، ص ص 255_256.

2-تحقيق الإستقلالية: بعد اللجوء إلى الموارد الذاتية بمثابة المصدر الأساسي المساعد على تحقيق الإستقلالية للمسير في توجيه قرارات المؤسسة، وهذه الأخيرة بدورها تتطوي على عوامل موضوعية وأخرى ذاتية.

تتمثل العوامل الموضوعية في سهولة تطبيق إجراءات التمويل الذاتي سواء كان ذلك عن طريق الاقتطاع من نتيجة الدورة أو اللجوء إلى الحسابات الشخصية للمساهمين، كما يرى المسير أن اللجوء إلى التمويل الذاتي يعد دون تكلفة (لأن هذا الأخير في الواقع يفرز تكلفة الفرصة الضائعة)، وعلى هذا الأساس فالتمويل الذاتي يجنب التقليل من إمكانيات تركيز رأس المال لدى المسير أو الأطراف المالكة (أفراد العائلة أو المساهمين القدامى أصحاب فكرة الإنشاء).

أما العوامل الذاتية التي تقف وراء اللجوء إلى التمويل الذاتي في سد العجز التمويلي فتتمثل في تحقيق الحرية في مجال اتخاذ القرار، لأن القرار المتعلق بعدم الإنفتاح على مصادر أخرى يتخذه المسير فردياً (أي دون اللجوء إلى أطراف أخرى)، فيؤدي ذلك إلى تباطؤ معدل النمو، الإجراء الذي يتعارض وأهداف المساهمين الآخرين، وهذه السياسة قد تؤدي إلى تصفية المؤسسة أو بيعها بسبب النتائج المحققة على نسبة التوزيعات على المساهمين وكذلك بسبب الاقتطاع من نتيجة الدورة لتلبية احتياجات التمويل، مما يساعد على زيادة مبلغ الضريبة وعدم الاستفادة من الوفورات الضريبية التي يحققها الرفع المالي.